مدرسة المبتدئين || الشيخ محمد حجر حفظه الله.

شرح الدر النضيد للإمام الشوكاني.

الدرس الثاني:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل عملنا صالحا لوجهك خالصا ولا تجعل لك فيه غير بشيئا، اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فأعنا بحولك وقوتك على إتمام ما بدأناه إنك ولي ذلك ومولانا وبعد،

ما زلنا من فضل الله تبارك وتعالى ومنه وكرمه علينا مع الدر النضيد للإمام الشوكاني رضي الله عنه رحمه والله تبارك وتعالى أسأل أن يتمه علينا على خير وبركة وأن يعصمنا فيه وإياكم من الخطأ الزلل إنه ولي ذلك وحده والقادر عليه.

قال الإمام المصنف رحمه الله:

اعلم أن الأحكام على هذه الأطراف تتوقف على إيضاح ألفاظ هي منشأ الاختلاف والالتباس فمنها الاستغاثة بالغين المعجمة والمثلثة ومنها الاستعانة بالعين المهملة والنون ومنها التشفع ومنها التوسل.

المصنف رحمه الله رحمة واسعة يقول: أن هذه الأربعة الاستغاثة الاستعانة التشفع التوسل يا أصول أعمدة، لأن هذه الرسالة الأربع هي التي يدور عليها سؤال السائل نحن في المقدمة أن السائل كان لها سبب يدل عليها سؤال السائل.

قال المصنف رحمه الله:

فأما الاستغاثة.

المصنف رضي الله عنه رحمة سيتكلم عن الاستغاثة نحن إن شاء الله تعالى يعني ننجز الكلام عن الاستغاثة ثم نقوم بالتعليق على كلام رضي الله عنه وأرضاه.

الاستغاثة لغة: طلب الغوث والألف والسين والتاء للطلب استغاث يعني طلب استعانة، طلب الإعانة فالاستغاثة هي طلب الغوث وهي مشتقة من الغوث.

شرعا: هي طلب الإنسان من غيره التخليص من النقمة والشدة والفكاك من الكرب هي طلب الإنسان من غيره، لم طلب الانسان من الله؟ لأن الاستغاثة قد تكون بالخالق وقد تكون بالمخلوق بشروط.

المسألة الثانية هل الاستغاثة عبادة أو ليست بعبادة؟

الجواب الاستغاثة عبادة الاستغاثة عبادة ما الدليل على أنها عبادة؟ تفضل قال الله تبارك وتعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ} أين وجه الدلالة أن الاستغاثة من هذه الآية عبادة؟ السياق سياق مدح، صلي على النبي يا إخواننا وجه الدلالة من وجهين:

الوجه الأول: كان يتفضل الشيخ قال لحضرتك السياق مدح طب تتمة الإجابة والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه وطالما مدحه رب العالمين سبحانه جل في علاه إذا فيحبه ويرضاه أو يغضب منه ويسخط على صاحبه يحبه يرضاه إذا فهي عبادة.

الوجه التالي: أن الله تبارك وتعالى قال: { فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ} فإن كان فعلهم غير مشروع ما كان الله تعالى ليستجيب لهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بل أن رب العالمين سبحانه جل في دلل على مشروعيته بل وفضله ومكانته وحبه ورضاه عنه بأنه استجاب لهم لأنه استجاب لهم والعبادة اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة هذا تعريف العبادة، ما الدليل على

هذا التعريف؟ وجه الدلالة أنا قصدي يعني رأيت التعريف الذي نحن قلناه هذا اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ما الدليل على أن هذا تعريف العبادة؟ صدقوني قال الله تبارك وتعالى: {قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ} أين وجه الدلالة من هذا الدليل على أن عبادة هذا تعريف الدلالة، وجه الشاهد {فتبعوني يحببكم الله} وجه الدلالة نقول أن إتباع النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يستجلب محبة من؟ الله، إذا فما يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم يحب الله أو يحب الله؟ وكل ما يأمر به النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو العبادة ولا حول ولا قوة إلا بالله ويقول: {قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ}.

كذلك من هذه الأدلة على أن الاستغاثة عبادة:

دليل الخاص ليس دليل عام، لماذا الخاص؟ لا هذا حديث رواه الطبراني وسند صحيح رواه أحمد أيضا في مسنده في رواية مبهم مع حسام فادي ما تقعد تستقيم مثلا دعا والله لو كان هذا لابد أنكره الناس ومثلا النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وقال "اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا" لما طلب المطر صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أين وجه الدلالة؟ يعني كيف استدللت بهذا الدليل على أن الاستغاثة عبادة نعم تقول لي فعل النبي صلى الله عليه وسلم تشريع كان النبي صلى الله عليه وسلم تشريع وطالما تشريع يبقى مأمور به أو منهي عنه؟ النبي صلى الله عليه وسلم فعل شيء إذا هذا الأمر مأمور به أو منهي عنه؟ يعني مكروه مثلا أو مأمور به؟ مشروع أو غير مشروع؟ مشروع طيب المشروع مأمور به أو غير مأمور به؟ مأمور به إذا والعبادة اسم جامع لكل يحب الله ويرضاه الله تبارك وتعالى يأمر إلا بما يحب إذا فالاستغاثة عبادته والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

كذلك أيضا قد يستدل على أن الاستغاثة عبادة بدليل عام ألا وهو أن الاستغاثة طلب فهي نوع من أنواع الدعاء والدعاء والدليل هو الدعاء هو العبادة.

طيب دليل آخر من القرآن {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ} تتمة الآية هو وجه الدلالة {ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} فسمى الدعاء العبادة قد يعترض على أين طبعا والاستغاثة نوع من أنواع الدعاء.

طب سؤال يا شيخ ما العلاقة بين الدعاء وبين الاستغاثة:

هذه مسألة لذلك ما العلاقة بين الدعاء وبين الاستغاثة؟

الاستغاثة: هي طلب رفع ضر نزل لكن الدعاء قد يكون طلب نفع، طلب حماية، طلب رفع ضر قد نزل صحيح أو خطأ يبقى الدعاء أعم من الاستغاثة يبقى الاستغاثة نوع من أنواع الدعاء واضح الكلام؟ يبقى العلاقة بين الدعاء والاستغاثة أن كل استغاثة دعاء وليس كل دعاء استغاثة.

المسألة التي تلي ذلك قد يعترض علينا يقولون الطلب ليس بعبادة:

هو الذي سينازعك يقول لك ما هو ماشي الاستغاثة الطلب والدعاء طلب لكن الطلب ليس عبادة طلب نفسه ليس عبادة كيف ترد عليه؟ لا أن الطلب في حد ذاته كل الأدلة عندي قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت ٦٥] سؤال لحضراتكم ويبقى {فإذا راكب الفلك} هل أحد يختلف؟ من اهل الدين كلهم أو من اهل الإسلام كلهم إن هنا دعوا يعني سألوا طلبوا النجاة يبقى فإذا دعوا يعني سألوا النجاة يبقى هذا طلب أو طلب؟ طلب فتمة الآية باقين {دعوا الله المخلصين له الدين} فجعل الطلب من الدين إذا فالطلب عبادة، انتبه لأن أنت أنا آسف والله نحن سنوات وسنوات كنا نشرح هذه الأبواب على غير أصولها ما معنى على غير أصولها؟ أهل البدع والضلالة يعارضوك في مسألة ثانية بيعارضوك مسألة ثاني هو يقول لك الأدلة قال مثلا: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ} أن يقول لك هنا الدعاء معناه الصلاة والصيام الذي هو خليها دعاء بلسان الحال بلسان المقال لكن بيقول لك الطلب في حد ذاته ليس ليس عبادة أنا أطلب منك والدليل على هذا أنت ممكن تطلب هذا الأمر، يا أحمد الحقني يا أحمد أغثني صح أو خطأ؟ صح قال لك فيبقى الدعاء في حد ذاته ليس عبادة قلنا لهم أخطأتم بل الدعاء في حد ذات عبادة قال: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ دعوا هنا يعني قاموا صلوا؟ قاموا صاموا؟ زكوا أو سألوا؟ قال {دعوا الله مخلصين له الدين} فجعلها من معالم الدين انظر تتمة الآية ليتأكد لك أن هذه عبادة {فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} في هذا الدعاء يدعون غيره فهذا تأكيد على أنه عبادة.

الدليل الثاني: قال الله تبارك وتعالى: {إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ لَكُمْ} هذا دليل واضح أن الدعاء هنا دعاء طلب السؤال هو والدليل لا يسمعوا ما هو أنت سيقول لك هذا ليس دعاء أصل دعاء يا إخواننا دعاء طلبت يا رب ارزقني تمام دعاء عبادة الذي هو تقوم تصلي تذكر الله تقول لا إله إلا الله إلى غير ذلك أليس النبي صلى الله عليه وسلم قال "خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبل لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" أين الدعاء هنا؟ تقول لي هذا اسمه دعاء عبادة، لما تقوم

تصلي هذا اسمه دعاء أليس هذا اسمه دعاء؟ دعاء ماذا؟ دعاء بلسان الحال، لماذا دعاء بلسان الحال؟ لأنك إذا كنت تصلي صليت طلبا للثواب، صليت طلبا للنجاة من العقاب صمت طلبا للثواب، صمت صمت طلبا للفرار من العقاب ولا حول ولا قوة إلا بالله واضح الكلام؟

واضح يبقى هو يريد يوجه لك كل الأدلة على أنها دعاء عبادة ليس دعاء مسألة فبالتالي لما يذهب يقول الغوث الغوث يا بدوي الغوث الغوث يا فلان ما تقدر تقول أن هذه عبادة نقول له لا أخطأت الطلب نفسه عبادة.

من هذه الأدلة قول الحق تبارك وتعالى: {إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ} فسمى دعاء لغير الله شرك فدل ذلك أنه عبادة سمى السؤال لغير الله شرك.

طيب عادة مثلا؟ العادة إذا صرفت لغير الله شرك؟! ما هو الشيء الذي إذا صرف لغير الله يكون شركا بإجماع الناس العبادة قال: ﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ﴾ [فاطر ١٤] {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ} وقلنا أدلتك هي سلاحك الحقيقي، أدلتك من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الأدلة التي أنا أذكرها لحضرتك الآن ليست هذه الأدلة فقط لا هذه فيها تلقى عشرات الأدلة غيرها لكن هذه اسمها تفتيح لمسامع قلبك وأنت بتقرأ في كتاب الله تسمع كتاب الله سبحانه وتعالى ستقول الآية هذه شبه الآية هذه في الدلالة الآية هذه شبه وهكذا فهمتني؟

قال الله تبارك وتعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي} سمى الدعاء عبادة {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} فتم السؤال والطلب عبادة.

كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الدعاء هو العبادة" طبعا وجهان لتفسير أهل العلم هذا الحديث والصحيح أن "الدعاء هو العبادة" أي أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يبين أن الدعاء يبين حقيقته من العبادة. انه نوع من أنواع العبادات بل هو من أنواع العبادات طيب يا شيخ الحمد لله رب العالمين ضبطنا ما قلت.

وقلنا العلاقة بين الاستغاثة وبين الدعاء أن الاستغاثة أخص من الدعاء فكل استغاثة دعاء وليس عكس.

ما هي أنواع الاستغاثة؟

المصنف هنا ذكر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بل جل الرسالة قائمة على كلام شيخ الإسلام الاستغاثة هنا أو الاستغاثة نوعان:

الاستغاثة مثبتة واستغاثة منفية ما معنى استغاثة مثبتة أو استغاثة منفية؟ ما الذي نفاها وما الذي أثبتها؟

الاستغاثة المثبتة: التي أثبتها رب العالمين.

الاستغاثة المنفية: التي نفاها رب العالمين سبحانه جل وعلاه.

طيب الاستغاثة المنفية والاستغاسة المثبتة.

إذا قلنا استغاثة منفية هذه استغاثة منفية بالله أو بالمخلوق؟ يبقى الاستغاثة المنفية منفية عن المخلوق.

الاستغاثة المثبتة مثبتة لمن؟ لله أو للمخلوق؟ لله وللمخلوق قدرة هذا الأصل إن شاء الله نكمل.

اضبط هذا الأصل، الأصل أن الاستغاثة لا تكون إلا بالله صح أو خطأ؟ صح الكلام الذي أنا أقوله لك هذا يعني كلام تأصيل لأن سيتأتي مثلا في كلام الأئمة رضي الله عنهم جميعا أنهم لا يجوز الاستغاثة إلا بالله ومن الصلاة بغير الله تكفر أما السلف رضي الله عنه جميعا هذا الكلام إذا اطلقت استغاثة يتكلموا على أصل استغاث ستعرف تحمل كلامهم كيف؟ لأن الأصل في الاستغاثة لا تكون إلا بالله صح أو خطأ؟ قلت لي صح، أعطيني الدليل تفضل قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إذا سألت" طبعا إذا من ألفاظ العموم يعني في كل وقت إذا أردت أن تسأل فأسأل من؟ فأسأل الله "وإذا استعنت فاستعن بالله" وطبعا وجه الدلالة إذا سألت والاستغاثة نوع سؤال، تفضل قال النبي عليه الصلاة والسلام "من يكفل لي ألا يسأل الناس شيئا وأتكفل له بالجنة" [رواه ابو داوود] سبحان ربي العظيم وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: "امرني خليلي وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع وأمرني ألا أسأل الناس شيئا" وهذا حديث رواه أحمد في مسنده وهو حديث صحيح كذلك روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسع أو ثمان أو ثمان أو سبع فقال "ألا تبايعوني فقال يا رسول الله قد بايعناك فقال ألا تبايعوني؟ فقالوا يا رسول الله قد بايعناك فقال ألا تبايعوني؟ قال فبسطنا أيدينا إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول الله فعلام نبايعك؟ فقال على أن تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا قال وأسر كلمة كفيا قال ولا تسألوا الناس شيئا".

قال عوف دميلة الأرجاعي رضي الله عنه رحمة ولقد رأيت بعض هؤلاء النفر يسقط منه السوط فلا ينزل فلا يسأل أحد يأتيه به ينزل وهو يأتي به، طبعا سمعت بعض الدعاة يعني يسخر مثل هذه الأمور التي عله ما كان يعرف هذه الأحاديث أو غير ذلك لكن في بعض الجهل يعني عمه في الأصل يا إخوانا أنهم لا يسألونك مع أن هذا السؤال أن يسأل هات صوتها حلال أو غير حلال؟ باتفاق بإجماع المسلمين جائز وغير؟ جائز جائز وفي الأصل فالأصل لا تسأل الناس شيئا فهذا هو الأصل.

ثانيا: الضعف الأول أن الاستغاثة، الأصل في الاستغاثة أنه إذا أطلقت لا تكون إلا بالله.

الأصل الثاني الاستغاثة هل الاستغاثة عبادة محضة أو ليست بعبادة محضة؟

يعني هل هي عبادة لا تحتمل إلا أن تصرف لله فتكون عبادة محضة مثل السجود مثلا ينفع تسجد بغير الله لن تندم مثلا التعظيم أو في أوجه من أوجه السجود لغير الله تكون جائزة؟ فيبقى السجود عبادة محضة لكن هناك عبادات ليست بعبادات محضة تحتمل أن تكون عبادة لله ويحتمل ألا تكون عبادة لله، الاستغاثة من اي النوعين، من أي نوعين؟

لما وجدنا أنها قد تجوز للمخلوق علمنا أنها ليست بعبادة محضة واضح هذا يا مشايخ؟ والدليل أن هي قد تجوز بمخلوق قال الله تبارك وتعالى: {فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ} طبعا وجه الدلالة على جواز الاستغاثة وأن رب العالمين أقر فعل موسى على إغاثته وأقر على أنه طلب الغوث من حي حاضر قادر كما سيأتي إن شاء الله تبارك وتعالى فدل ذلك على أن الاستغاثة ليست بعبادة محضة تجوز لغير الله في حالات بالأصل الأول نحن أصلناه أن الأصل في الاستغاثة لا تكون إلا بالله.

الأصل التاني أنها ليست بعبادة المحضة فتجوز في بعض الحالات الله إذا فتجوز الاستغاثة بالمخلوق بشروط، لم قلت بشروط؟ لأن الأصل عدم الاستغاثة، الأصلي هذا مهم جدا يا إخواننا، الأصل المنع.

فما هي الشروط؟

هذه الاستغاثة المثبتة نقول أولا الاستغاثة المثبتة الأصل فيها أنها تكون بالله عز وجل فهل منها ما يكون المخلوق؟

الجواب نعم، طب يا شيخ ما الدليل على ذلك؟

الدليل على ذلك عموم قول النبي عليه الصلاة والسلام: " من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل" من استطاع منكم أن ينفع أخاه هذا هو أصل المسألة يعني حتى الشروط التي وضعوها وفق الأصل، لماذا؟ لأن الأصل من يستغيث بغير الله يعتقد فيه النفع ولا حول ولا قوة إلا بالله، لذلك قال النبي ﷺ: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل" ووضع العلماء رضي الله عنهم شروطا لجواز الاستغاثة بغير الله:

الشرط الأول: أن يكون المستغاث به حيا

الشرط الثاني: أن يكون قادرا.

الشرط الثالث: أن يكون قادرا.

إذا شروط الاستغاثة بالمخلوق حي، حاضر، قادر.

طيب يا شيخ من فضلك هات الدليل على هذه الشروط ما الدليل على هذه الشروط؟

الدليل على الحياة:

الدليل على إشتراط الحياة قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له" قال النبي صلى الله عليه وسلم: "انقطع عمله" هذا هو محل الشاهد أن الميت إذا مات انقطع عمله فلا عمل له إذا فلا يستطيع أن يغيث أحد انقطع عمله هنا مفرد مضاف يعم يعني كل أنواع العمل إذا ومن ضمن العمل أن هو ينفع أخاه أو يستغيث أو يجيب إغاثة من؟ أخيه، يبقى انقطع عمله هذا مفرد مضاف فيعم كل أنواع العمل ومنها الإغاثة فلا يصح الاستغاثة به لأن الأصل من استطاع منكم أن ينفع وهذا غير مستطيع.

الشرط الثاني هذا حي حاضر:

اشتراط الحضور اشتراط الحضور بينه النبي عليه الصلاة والسلام بقول " أويس القرني خير التابعين ثم بين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال من استطاع منكم أن يجعله يستغفر له فليستغفر له" هذه مشكلة عويصة لم؟ أويس القرني كان يعيش في عهد لما تكلم النبي عليه الصلاة والسلام بهذه الكلمات أو لا؟ كان يعيش يا

إخواننا كان حيا النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن رجل يعيش في اليمن ومن مراد ثم من قرن المنازل كان به برص فبرئ إلا درهم في كتفه له أم هو أبر الناس بهذا حاصل كل هذا حاصل وقال بعض أهل السير أن الذي منعه من الهجرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بر أمه فلما ماتت هاجر فكان عمر بن الخطاب يا إخوانا ينتظر الوفود من اليمن يقول أين من قرن؟ من مراد من قرن المنازل؟ هل فيكم رجل يسمى أويس إلى غير ذلك حتى قرن عليه فطلب منه أويس القرني يستغفر له هذا هو محل الشاهد يا إخوان أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تكلم بهذه الكلمات هل أحد من الصحابة طلب الاستغفار من أويس القرني من غير أن يقابله؟ بل أو كانوا حريصين على المقابلة حتى يسألونه مع أنه حي أو ميت؟ لكن ما الذي منعهم أن يسألوه من غير مقابلة؟ عدم الحضور إذا فهذا يدل على اشتراط الحضور حال السؤال والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

السؤال هل الجن حاضر أو غيب عنا؟

إنه يراكم هو يعني ليس هناك جن معنا قاعدين؟ طيب حلو هذا غائب كيف يحتمل؟ الذي قاعد جنبك هذا أمه كانت تقول لي وهو صغير يقول له أنت عفريت أسأله ليس هناك مشاكل، الجن غايب أو حضور؟ غيب أو شهادة؟

غيب طيب هات الدليل أنه غيب أنا أريد أقولها حزر أنا الآن أريد الان أنظر لتبقى أنا رايح أحل الشاهد العين هذه كالآتي لأنه أيضا أنت ممكن المسألة هذه يا إخوانا الاستغاثة ليست قاصرة على ممكن الناس يستغيثوا بالجن يقول لك أنا هذا الرجل معه جن وغير ذلك فأنا بقول لك هو يقول لك أنا أرى الجن قدامي الآن قدامي لكن هم ما يروه، لكن أنا أراه قدامي، قاعد قدامي هل هذا يعتبر علم يعتبر عندي غيب أو شهادة؟ أنا أراه بعيني غيب وأنا أراه بعيني! غيب أنا أريد دليل على أن هو غيب ولو رأيته بعينك أنه يراك وهو قريب حيث لا ترونهم، طيب ما أنا رأيته ياشيخ ظهر لهم يا إبني والإعلان لتعرفه، اتفضل قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن ٦] ما الذي حصل؟ روى ذلك ابن كثير في تفسيره أنهم كانوا في الجلالة إذا نزلوا منزلا في سفر يعني أرادوا أن ليلا فينزلون منزلا فيأتي يعني بعض الجن أعزكم الله يأخذون شاة صغيرة فالناس يرون الشاة ما يحصل لها تطير في الهواء فيقولون نعوذ بشيء نعوذ بسيد هذا الوادي من فقهائه هم متيقنين أن في جن أو في جن يقين أو ليس يقين؟ أقول لك الشاة تطير في الهواء ماذا سيعملوا؟ يذهبوا مرجعين لهم الشاة ثانية غير هي مراقبة كل ذلك من باب إغواء الإنس حتى مع أن الجن في أول أمر كانوا يخافون إذا نزل الإنس عليهم يخافون منهم فلما خاف الإنس منهم واستعاذوا منهم زادوهم رهقا

معصية على معصيتهم وشركا على شركهم وخوفا على خوفهم ولا حول ولا قوة الا بالله، وجه الدلالة من هذه الآية أن الله تبارك وتعالى أنكر عليهم ذلك مع أنهم استغاث بحاضر أو ليس بحاضر؟ تقول لي ليس حاضر الجن ما هو لو حاضر ما كان أنكر عليهم تقول لي استغاث بما حكم الله عليه أنه ليس بحاضر.

الجن قادر أو قادر؟ أحد بالفعل الشاة.

الجن حي أو ميت؟ فلماذا أنكر الله عليهم أنهم استغاثو به قل لأن الله أنزله منزلة عدم الحضور.

فلذلك من استغاث أو استعان بجن حتى ولو قال مسلما حتى لو قال أنه مسلم فهذا قد وقع في ذريعة الشرك أو في الشرك لماذا؟ لأن الجن غير حاضرين ويشترط في الاستعانة أو الاستغاثة أو الدعاء بالمخلوق أن يكون حاضرا واضح الكلام هذا؟ غير واضح الكلام؟ لماذا؟

سؤال الصغير نحن قلنا شروط أن نستغيث بالمخلوق هي لما الجن كان بيخطف منهم الشياة الجن حي أو غير حي؟ قادر أو غير قادر؟ حاضر أو غير حاضر؟ لا غير حاضر ربنا حكم أن هو حاضر أو ميت؟ هو غير قادر، هذا أقوى منك هم الذي ما أنا قلت لك أنا عرفتك يبقى ربنا سبحانه وتعالى حكم عليه بأنهم غير حاضرين فقط لذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والجن عنده حضور أكثر منك لأنه دعاهم إلى الإسلام، هل استعان بهم مرة واحدة في قتال أو في تجسس أو غير ذلك، لماذا؟ لأنهم في حكم عدم الحاضرين واضح الكلام؟

الدليل الثالث أو الشرط الثالث قال قادر:

ما الدليل على اشتراط القدرة؟ قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من استطاع منكم من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل" فبالتالي سؤال غير قادر فلا شيء قل لأخيك يغلق فاهه ويكون يغسل وجهه، كذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس ١٠٦] أين وجه الدلالة من هذه الآية ﴿وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ فَإِن فَعَلۡتَ فَإِنَّكَ إِذٗا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس ١٠٦] الله تبارك وتعالى نهى أن يسأل ما لا يضر وما له ينفع دل ذلك على الشاطر يرفضها يعني يحرم عليك أن تسأل ما لا يضر وما ينفع فبمفهوم المخالفة اذا سألت فسأل من يضر وينفع، من يملك لك ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا﴾ [الفرقان ٣] ولا الله تبارك

وتعالى أنكر عليهم أنهم سألوا آلهة ودعوا آلهة اتخذوها آلهة ولا حول ولا قوة إلا بالله هذه الهداية لا تخلق ولا تملك لأنفسها لا ضر ولا فكيف تملك الضر ونفع لمعبوديها أو لمن سألها من دون الله سبحانه جل في علاه فإذا اختل شرط من هذه الشروط الثلاث حي حاضر قادر كانت هذه الاستغاثة غير مشروعة بالمخلوق.

أما الاستغاثة المنفية:

هي الاستغاثة المنفية عن المخلوقين وهي التي تكون فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذه منفية عن كل أحد سوى من سوى الله سبحانه جل فعله فهذا لا يستغاث بها إلا بالله الواحد الأحد قال الله تبارك وتعالى: {وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ} القطمير هو الغلاف الرقيق حول النواة، قال: {والذين تدعون من دونه} الذين من ألفاظ العموم، يعني أي أحد يسأل من دون الله سبحانه جل في علاه لا يملك هذا الغلاف فضلا عن ما هو فوقه ولا حول ولا قوة إلا بالله والله تبارك وتعالى يقدر من يشاء من أقدره فيقدر من يشاء من عباده على ما يشاء يعني يقدرك على أن تساعد أخيك في حمل شيء أو على إغاثة الغريق أو غير ذلك لكن كله بتقدير الله سبحانه جل في علاه وقال الله تبارك وتعالى طبعا أنا بأصل لك المسألة يعني أقول لك فيما لا يقدر عليه إلا الله لا يستغاث به إلا بالله، فأقول لحضرتك ابتداء لا أحد في هذا الكون نقول الاستغاثة المنفية تأصيل هذه المسألة أن كل شيء في هذا الكون ملك لله قال الله تعالى: {وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ} لكن الله تبارك وتعالى يقدر من يشاء من عباده على ما يشاء يعني يمكنك ويعطيك القدرة على أن تغيث مريضا ملهوفا غريقا إلى غير ذلك، لكن الأصل أن الأمر كله من لله سبحانه جل في علاه

وهناك أمور إنفرد الله بها سبحانه جل في علاه فمن سأل المخلوق هذه الأمور من دون الله سبحانه جل في علاه أو مع الله سبحانه جل في علاه فقد ساوى بين الخالق وبين المخلوق وهذا عين فعل الكافرين إذ قالوا وهم في الجحيم: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء ٩٨- ٩٩] فمن سوى الخالق بمخلوق فقد كفر عياذا بالله من الخذلان.

كذلك أيضا قال الله تبارك وتعالى: {وَلَا تَدۡعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَۖ} فمن سأل غير الله في أمور لا يقدر عليها إلا الله فقد وقع في الظلم عياذا بالله من خذلان المقصود بالظلم هو الظلم الأكبر قال: {يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ} إذا فالاستغاثة لها أركان أربعة.

الاستغاثة لها أركان أربعة:

الركن الأول الاستغاثة نفسها: والاستغاثة سبق الكلام عنها وبين أنها عبادة وسبق الدليل عليها.

الركن الثاني المستغيث: من المستغيث؟ المخلوق ولها حالان: الأصل أنه لا يستغيث إلا ويجوز أن يستغيث بالمخلوق إن كان حيا حاضرا قادرا.

الشرط الركن الثالث المستغاث به: والمستغاث به الأصل أن يكون من؟ الله سبحانه جل في علاه فمن استغاث بالله فقد صرف العبادة له فهذا توحيد ويجوز أن يستغيث أن يكون المستغاث به مخلوق إن كان حاضرا قادرا وإلا فمن استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد صرف عباده ووقع في الشرك الأكبر المخرج من الملة فتصرف عبادة لغير الله وقع في الشرك الأكبر المخرج من الملة طب ما الدليل على أن صرف العبادة لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة؟ ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون ١١٧] فسمى دعاء غير الله كفر به سبحانه جل في علاه.

يبقى المستغاث به الأول هو الله فمن صرف الاستغاسة بالله فقد فعل توحيدا.

الثاني استغاث بمخلوق حي حاضر قادر فهذا جائز.

الثالث استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهذا وقع في الشرك الأكبر.

الركن الرابع المستغاث منه: وهو الكربة والشدة وهذه قد تكون أشياء يقدر عليها رب العالمين وأقدر عليها غيره من عباده واضح؟ فهذه يجوز أن تسأل لها تسألها المخلوقين.

المستغاث منه الذي هو الكربة والشدة الآن فأنت بتستند لأنه يا أخي اسمع الكلام ما تقاطعني أنت الآن تغرق أنت تستغيث من الغرق فقط هذا الركن الرابع في شدة أنت كربة فقط خلاص وهذه لا حالات:

يستطيع الله تبارك وتعالى أقدر غيره من عباده سبحانه جل في علاه على إزالته صحيح؟ غريق وربنا أعطانا القدرة أنك تقدر تساعده أقدر سبحانه جل في علاه غيره من عباده على إزالته.

وهناك كرب وشدائد لا يقدر عليها إلا من؟ إلا الله سبحانه جل في علاه.

وضابط الكرب والشدائد التي أقدر الله عباده عليها:

- أن تكون الله ظاهرة لا خفية.

- أن تكون عادية ليست خارقة للعادة

- أن تكون فيها مباشرة حسية لا بقوة غيبية.

يبقى ضابط المستغاث منه الذي أقدر الله عباده عليه أن يكون خفيا أو ظهارا؟ ظاهرا فمغفرة الذنوب أمر خفي أو ظاهر؟ خفي، أن يرزق بالولد أمر ظاهر أو خفي؟ خفي، الشفاء ظاهر أو خفي؟ خفي أنا أريد أعرف حاجة الشفاء والرزق من الولد أمر ضاهر ممتاز أو واحد يقدر يملك الشفاء أو واحد يملك الولد سبحان الملك أو أحد يملك ذلك هذه كلها أمور خفية ليست ظاهرة تمام يعني ما تكون أمور معنوية أمور ظاهرة وتكون عادية وليست خارقة للعادة يعني أمور تكون الأمور العادية التي يستطيع العبد أن يفعلها لا يكون فيها خرق للخوارق. العادات.

الأمر الثالث أن تكون فيها مباشرة، واحد غريق التاني ينقذه فيها مباشرة حسية أو ما فيها مباشرة حسية؟ لكن ما تكون بقوة غيبية قاعد هكذا أخرجه لك من الماء لا القوة الغيبية، القوة الغيبية التي تكون من غير من غير يعني استغفر الله مباشرة وغير ذلك لا تكون إلا لمن؟ لله سبحانه ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس ٨٢] سبحانه وبحمده واضح الكلام؟ واضح.

لو قلت لك إن أقدر الله تبارك وتعالى عليها عباده.

نعلق على كلام المصنف رحمه الله:

قال المصنف رحمه الله:

فأما الاستغاثة فبالمعجمة والمثلثة.

بالمعجمة ما معنى بالمعجمة؟ العربية الإعجام الذي هو النقد يعني الغين معجمة لأنه في رسمة شبهها ليست مهملة التي هي العين يعني يعني معجمة لما أقول لك مثلا بالخاء لم أقول هكذا؟ لأنه يوجد ناس ما شبهها التي هي الحاء التي ليس عليها نقطة لما أقول لك زاي المعجمة لأنه يوجد راء مهملة ما عندها نقطة فليس استغاثة أين هنا الحرف المعجم لماذا؟ يوجد حرف شبهه الذي هو قلب المعجمة والمثلثة قلنا

ما مثلثة؟ لأن الباء والتاء والثاء رسمة واحدة الموحدة من تحت اسمها الباء المثناة من فوق التلء المثلثة ثاء المثنية من تحت تاء شكرا. قال بالمعجمة مثلثة

قال المصنف رحمه الله:

فهي طلب الغوث.

وهذا المصنف رحمه الله يتكلم عن الاستغاثة لغة وهو إزالة الشدة ونحن تكلمنا عنها لغة وشرع من فضل الله.

قال المصنف رحمه الله:

فهي طلب الغوث وهو إزالة الشدة كالاستنصار وهو طلب النصر لأن الألف والسين والتاء للطلب خلاف أنه يجوز أن يستغاث بالمخلوق فيما فيما يقدر على الغوث فيه من الأمور.

المصنف رضي الله عنه رحمة يبين هنا الاستغاثة المثبتة بالمخلوق التي هو فيما يقدر عليه من الأمور.

قال المصنف رحمه الله:

ولا يحتاج مثل هذا إلى الاستدلال فهي غاية الوضوح وما أظنه يوجد فيه خلاف

طبعا الكلام هذا الذي نقله الإمام الشوكاني هو كلام شيخ الإسلام بن تميمة.

قال المصنف رحمه الله:

ومنه {فَٱسۡتَغَـٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنۡ عَدُوِّهِۦ}.

يعني من هذه الأمور التي تجوز الاستغاثة بها من المخلوق فيما يقدر عليه قول الحق تبارك وتعالى {فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ} يعني استغاث الإسرائيلي بموسى عليه السلام لما وقف أمام القبطين وهنا وجه دلالة من جواز هذا النوع إقرار الله سبحانه جل في علاه وإقرار من؟ موسى عليه السلام.

قال المصنف رحمه الله:

قال وكما قال: {وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ}.

أين وجه دلالة أن هذا النوع جائز؟ {وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ} أن الله تبارك وتعالى أقر الاستنصار بهم عن طريق أنه حثهم بل وأمرهم على النصرة سنقول على إذ لو كان الاستنصار بهم لا يجوز لما قال الله فعليكم النصر فلما قال عليكم النصر علمنا أن الله سبحانه وتعالى أقر الاستنصار بهم بل وصححه أو أنكره؟ صححه فهذا لأنهم قادرين على النصرة.

عندي إشكال: قال الله تبارك وتعالى: {وَمَا لنصر إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ} كيف تجمع بين هذه الآية وبين قوله: {وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ} أنت لو طلبت النصر من الله وجاهدت لنصرك فانتصر بإذن الله نقول {فعليكم النصر} يعني عليكم أسباب النصر المادي يعني نصر الاتحاد { وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ} عليكم مما سبق لكن اعلم أن الله تبارك وتعالى هو الذي يسدد والذي يوفق كما قال الشيخ أحمد وما يعني أنت لما أتيت رميت فقصدت ما أصبت {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ} ولكن الله هو الذي سدد الله سبحانه جل في علاه فأثبت أن أنت أخدت بسبب الرمي أو ما أدخت بسبب الرمي؟ وأطلقت سهمك أو ما أطلقت سهمك؟ أطلقت سهمك الذي أصاب وسدد ووفق من؟ سبحانه جل في علاه، النصرة هنا هي نصرة الأسباب نصرة القيام المعونة إلى غير ذلك لكن التأييد والتوفيق والتسديد هو نصرة من؟ نصرة الله سبحانه جل في علاه.

قال المصنف رحمه الله:

وكما قال تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ}.

فأين وجه الدلالة على جواز الاستغاثة بالمخلوق {وتعاونوا على البر والتقوى} فمن التعاون على البر والتقوى أن يساعد القوي الضعيف.

قال المصنف رحمه الله:

وأما ما لا يقدر عليه إلا الله فلا يستغاث به إلا به.

قال المصنف رحمه الله:

وهذا هو نوع الاستغاثة المنفية فلا يستغاث فيه إلا به كغفران الذنوب قال: {وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ} والهداية.

لكن هل الهداية هنا كل هداية لا يقدر عليها إلا الله؟ لا المقصود هنا بالهداية التوفيق لأن الله تعالى قال في حق نبيه: {إِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ} لكن تهدي هداية الإرشاد والبيان لكن هداية التوفيق والسداد.

قال المصنف رحمه الله:

{إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ}.

قال المصنف رحمه الله.

وانزال المطر.

فالذي ينزل المطر من السماء هو الله وحده سبحانه جل في علاه قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ}.

قال المصنف رحمه الله:

وانزال المطر الرزق.

الرزق حلان حلال:

رزق من جهة غير معينة ورزق من جهة غير معينة.

الرزق الذي هو من جهة غير معينة انتبه لا يجوز أن يطلب إلا من الله أما الرزق الذي هو من جهة معينة كما مثلا رجل مثلا معه مال فتطلب منه بعض المساعدات أليس هذا طلب رزق أليس هذا طلب؟ رزق بلى طلب رزق لكنه من جهة معينة مديرك في العمل مثلا تطلب منه أن يعلي لها راتبك حلال أو حرام؟ حلال تذهب إلى صاحب عام تطلب منه أن تعمل ويعطيك المال حلال أو حرام؟ حلال وهذا قول الحق تبارك وتعالى: {وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم} سمى فجوز أن يرزق من جهة معينة أما مطلقا أنت لا تطلب إلا من الله، نحو ذلك كما قال الله تعالى: {وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ} وجه الدلالة أن هذا إستفهام إنكاري يعني لا أحد يغفر الذنوب إلا الله لا أحد لأن هنا ما موصولة أو إستفهامية أيضا وهي من ألفاظ العموم لكن يعني لا أحد يغفر الذنوب إلا الله كذلك {إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ} هذه الآية نزلت في عمه أبي طالب لما كان حريصا على هدايته.

قال المصنف رحمه الله:

{إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ}.

لكن هذه الآية قد يكون فيها بعض فيها بعض الإشكال ألا وهو {إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ} فأثبت المحبة لمن؟ لأبي طالب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الله تبارك وتعالى: {تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ} فكيف الجمع؟ يرحمكم الله ربنا يسترها ذكر ابن الجوزي في إفساد المسير أن هذا أن الرد على قولين أو على وجهين:

الوجه الأول: أن هذه محبة فطرية جيبلية محبة العمل وهذه لا تنافي المحبة الشرعية لا تنافي المحبة الشرعية إذ أن المحبة الجبلية إذا لم تؤثر على أحكام الله

سبحانه جل في علاه فهي لا يؤاخذ بها العبد ولا ولا يثاب ليس عليها أحكام قال الله تبارك وتعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران ١٤] فرجل يحب المال هل يأثم؟ لا يأثم، متى يأثم؟ إذا جعله هذا الحب يأخذه من غير حله، فالنبي صلى الله عليه وسلم يحب عمه لأنه عمه لا يأثم لكن أنت متى يأثم؟ لو حملوا هذا الحب على مخالفة الشرع وحاشاه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الوجه الثاني: قال: {إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ} أي إنك لا تهدي من أحببت أن تهديه ولكن الله يهدي من يشاء، قال: {إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ} أن الله تبارك وتعالى هو الذي يهدي من يشاء هداية التوفيق والسداد سبحانه جل في علاه لكن هداية الإرشاد والبيان هذه لكل أحد هذه أقدرها الله على كل أحد لكن هداية القلب يأخذ بنواصي العباد إليه سبحانه جل في علاه هذه لا يملكها إلا واحد وهو الله سبحانه جل في علاه نسأل الله أن يهدينا ويهدي بنا ويجعلنا سببا لمن اهتدى

قال المصنف رحمه الله:

وقال تبارك وتعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ}.

قبل أن نتكلم في هذه الآية هنا ذكر أهل العلم رضي الله عنهم جميعا نكتة لطيفة والنكتة ليست المزاح يعني لا النكتة هي المسألة من العلم قال: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ} ما العلاقة بين ذكر النعمة وذكر الخلق في هذه الآية؟ قالوا ذكر النعمة مع الخلق يدل على أن النعمة على أن موجد هذه النعمة هو من؟ هو الله، قال والعلاقة بين النعمة ويرزقكم أن استمرار هذه النعمة يكون من عند من؟ من عند الله لأن يرزقكم هذه تدل فعلا يدل على الاستمرارية والتجدد نقول الاستمرارية والتجدد فإيجاد النعم من الله الخالق واستمرار النعم من الله الرازق سبحانه جل في علاه وجه الدلالة من هذه الآية على ان النعم على أن الرزق لا يكون إلا من الله يقول: {هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ} سبحانه جل في علاه فهذا استفهام إنكاري والله تبارك وتعالى أعلى وأعلم.

فالجواب لا، لا خالق غير الله سبحانه جل في علاه يرزق سبحانه جل في علاه وتتمة هذه الآية تدل على أنه يجب إذا اعتقدنا هذا في الله أن نصرف العبادة له وحده فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾ [فاطر ٣]

قال المصنف رحمه الله:

وعلى هذا يحمل ما أخرجه الطبراني في معجمه الكبير.

طبعا والطبراني رحمه الله رحمة واسعة له كانت معاجم الصغير والكبير والأوسط ومعجمه الصغير والكبير ذكر فيه أفراد مشايخه ورتب الصغير على حروف المعجم أما الكبير فقد ذكر فيه يعني، ماذا عمل في معجم الكبير؟ إبراهيم ماذا عمل في معجم الكبير؟ عامل مثلا رتب فيه مسانيد الصحابة فهو كان مسانيد مرتب على مسانيد الصحابة هو كالمسانيد رضي الله عن الصحابة.

قال المصنف رحمه الله:

وعلى هذا يحمل على مخرجه الطبراني في معجمه الكبير أنه كان في زمن النبي عليه الصلاة والسلام منافق يؤذي المؤمنين فقال أبو بكر رضي الله عنه قوموا بنا نستغيث برسول: الله من هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم "إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله"

هذا حديث أخرجه الطبراني في الكبير بسند فيه عبد الله بن لهيعة ضعيف وهو مدلس أصلا لو روى بعد إحتراق كتبه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهذا حديث لا نجده في المعجم الكبير فهذا حديث في مسند الإمام أحمد رحمه الله رحمة واسعة يعني هو في المعجم الكبير لكن لا نجده لعله سقط أو غير ذلك أيضا في مسند الإمام أحمد لكن برواية أنه "لا يقام لي إنما يقام لله" أيضا عبدالله بن لهيعة من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ورحمه والراوي عن عبادة بن الصامت مبهم قال عن رجل عن عبادة بن صامت أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق فهذا يسمى حديث فيه علتين:

العلة الأولى: عبدالله بن هليعة.

العلة الثانية: الإبهام قال وما فيه راو لم يسمه فهو حديث ضعيف.

السؤال لماذا ذكر الإمام المصنف رحمه الله هذا الحديث الضعيف؟

الجواب: أن المصنف ما ذكره استدلالا لكن ذكر استشهادا من باب الاستئناس بالمعنى الصحيح لأن معنى الحديث صحيح يوافق الأدلة التي ذكرها قبل ذلك من كتاب الله سبحانه جل في علاه يكون هذا من باب الاستشهاد خاصة وأن الحديث الضعيف يحتمل أن يكون صحيحا والله أعلى وأعلم.

علق المصنف رحمه الله على كلام على هذا الحديث فقال:

فمراده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه لا يستغاث بي فيما لا يقدر عليه إلا الله وأما ما يقدر عليه المخلوق فلا مانع من ذلك.

هذا الكلام رحمه الله ترجيح لأحد المعاني من قوله "إنه لا يستغاث به إنما يستغاث بالله" اختلف أهل العلم رضي الله عنهم جميعا يا ترى لماذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في حق هذا المنافق "إنه لا يستغاث به إنما يستغاث بالله" فقال بعضهم كما قال المصنف وذهب إليه أن هذا كان شيئا لا يقدر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن فين وجه عدم الاقدار أن هذا المنافق قد أظهر الإسلام والله تبارك وتعالى قد أمر نبيه أن يحكم على الناس بالظاهر كان يحكم على الناس بالظاهر نحن قوم لنا الظاهر والله يتولى السرائر كما قال عمر فمن أدى لنا علانيته بخير قبلنا منه ووكلنا سيررته على الله ومن أدى لنا علانيته بشر قبلنا منه ووكلنا سيرته على الله سبحانه وجل في علاه واضح الكلام؟ لكن بعض أهل العلم رضي الله عنه جميعا اعترضوا على مثل ذلك وقالوا هذا ليس صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ولي الأمر نقول لعل المعطاء فله الصواب فالنبي عليه الصلاة والسلام من كان ولي الأمر لكنه محكوم بشرع الله سبحانه وجل لأنه محكوم بشرع الله سبحانه جل في علاه نعم.

الوجه الثاني: والذي لم يذكره المصنف هنا رحمه الله، الوجه الثاني أن النبي عليه الصلاة والسلام أراد أن يعلم الصحابة كمال الأدب والإرشاد إلى الألفاظ التي تليق بمقام الربوبية وسدا لذريعة الشرك فقال: "إنه لا يستغاث بي إنما يستغاث بالله" سبحانه جل في علاه، النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم عليه الصلاة بالنبي عليه صلاة والسلام هل هذا أمر ما يقدر عليه النبي صلى الله عليه وسلم؟ بعضهم قال

نعم لأن هذا الأمر لا يقدر عليه النبي صلى الله عليه وسلم، كيف لا يقدر عليه النبي صلى الله عليه وسلم؟ هو يؤذي لكن إيذاء لا يترتب عليه حدوده أو غير ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم لن يذهب يأخذ الناس بالشكوى نحن قوم لنا الظاهر والله يتولى السرائر فقط طيب هم ناسكم نحن عارفين أن هو منافق طالما أظهر لنا الإسلام، قال فمراده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أنه لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله وأما ما يقدر عليه المخلوق.

قال المصنف رحمه الله:

فلا مانع من ذلك مثل أن يستغيث المخلوق بالمخلوق ليعينه على حمل حجر أو يحول بينه وبين عدوه الكافر يدفع عنه سبعا صائلا أو لصا أو نحو ذلك وذكر أهل العلم أنه يجب على كل مكلف أن يعلم أن لا غياث ولا مغيث على الإطلاق إلا الله سبحانه وتعالى.

هذه المسألة تكلمنا عنها أن الاستغاثة الأصل فيها عند الإطلاق لا تكون إلا من الله.

قال المصنف رحمه الله:

وأن كل غوث من عنده وإذا حصل شيء من ذلك على يد غيره فالحقيقة له سبحانه.

يعني كما قلت لكم الله تبارك وتعالى قادر على كل شيء ويقدر من يشاء من عباده على فعل هذه الأمور وفي واقع الأمر أن القوة والحول بيد من؟ بيد الله وحده سبحانه جل في علاه.

قال المصنف رحمه الله:

قال في الحقيقة له سبحانه ولغيره مجاز.

يعني يجوز أن تقول فلان أغثني، يجوز أن تقول فلان أغاثني لكن في واقع الأمر من الذي أعطاه القوة على الغوث؟ من الذي أسمعه نداءك واستغاثتك؟ ما الذي حرك قلبه نحوك ما الذي من عليه ويسر له أن يغيثك؟ ما الذي أبقاك حتى تغاث ثم بعد ذلك ما الذي إغاثة؟ الله، أسأل الله تبارك وتعالى أن يعلق قلوبنا به سبحانه جل في علاه.

قال المصنف رحمه الله:

ومن أسمائه المغيث والغياث.

هذا خطأ فليس من أسماء التي فعلها المغيث أقصد من أسمائه أي مما يخبر عنه به سبحانه جل في علاه هذا لاحظت كان أحمد يقول يا غياث المستغيثين وهذا خبر وليس من أسمائه سبحانه جل في علاه.

قال المصنف رحمه الله:

وقال أبو عبد الله الحليم.

الحليم هو الحسين بن الحسن بن محمد بن الشافعي كان من أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وكان فقيها شافعيا عالما لكنه كان أشعريا لكنه كان أشعريا وتتلمذ على يديه الإمام البيهقي رضي الله عنه رحمه وتأثر به، كذلك تأثر الإمام البيهقي بابن فورك تأثر الإمام الباهقي لكن ابن فورك كان أشد الضلال من الحليم رضي الله عنه، أسأل الله أن يتغمد علماء المسلمين بواسع رحمته ويغفر لهم زللهم ويغفر لهم زللهم

ولد الإمام رحمه الله في ثمان وثلاثين سنة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام وتوفيت من ثلاث وأربع مائة من هجرته عليه الصلاة والسلام ذكر هذا الكلام في كتابه المنهاج في شعب الإيمان

يقول الغياث هو المغيث وأكثر ما يقال غياث المستغيثين.

وكما ورد ذلك عن أحمد ونحن يا إخوانا لا حرج أن يخبر عن الله بالفأل الحسن الخبر لا يشترط أن يكون حسن أصلا لكن الخبر يشترط أن لا يكون في معنى سيء، لكن كان في معنى حسن جاز أن يدعى به كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هذه من الاحزاب اهزمهم وزلزلهم"

قال المصنف رحمه الله:

قال ومعناه المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه ومجيبهم ومخلصهم سبحانه جل في علاه وفي خبر لاستسقاء في الصحيحين الصحيحين "اللهم أغثنا" إغاثة وغياثة وغوثة وهو في معنى المجيب والمستجيب قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ}.

فكأنه جعل الاستغاثة بمعنى طلب الإجابة يعني إذا تستغيثون ربكم المفروض الكلام فأغاثكم {إذا تستغيثون} يعني إذا تطلبون الغوث فأغثكم فحط ماذا؟ فاستجاب لكم فكأن الاستجابة معنى الإغاثة.

قال المصنف رحمه الله:

إلا أن الإغاثة أحق بالأفعال والإستجابة بالأقوال طبعا وقد يقع كل منهما موقع الآخر.

يعني نقول الإستغاثة تستخدم أكثر أين؟ يعني أغاثني أن أحول بينه وبينه الغرق مثلا فالإستغاثة تقوم بالأفعال والإستجابة في الأقوال لكن غالبا يعني قد يستخدم هذه في الأقوال وهذه فين؟ يبقى ما الفرق بين الإستغاثة وبين الإستجابة؟ الغوث والإجابة الكل بمعنى واحد لكن الغالب في الإستغاثة أنها تكون في الأفعال والإجابة وقد تأتي هذه المعنى هذه والله أعلى وأعلم.

قال المصنف رحمه الله:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية.

هو الإمام العلامة الفقيه المجتهد المجدد رغم أنف الحاقدين والحاسدين ومن أبقى الله ذكره على مقامه ورفع قدره وسماه ونماه سبحانه جل في علاه والإمام تقي الدين شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رحمه الله الحنبلي مذهبا مجتهد يعني في كل العلوم رضي الله عنه بحر في العلوم قال لما دخل على ابن الدقيق الأيدي رضي الله عنه رحمة هل قالوا هل كلمت رجل؟ قال نعم كلمته قال وماذا قلت له قال لا أتكلم قال كلما تكلمت بشيء وجدته بحرا، كل من يتكلم في حاجة طيب دقيق العيد ابن دقيق العيد كان يسمع عشرين سنة تانية سبحان ربي العظيم،

قال المصنف رحمه الله:

قال في بعض فتواه وما لفظه والاستغاثة بمعنى أن يطلب من الرسول عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما هو اللائق بمنصبه لا ينازع فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فهو إما كافر وإما مخطئ ضال.

الاستغاثة يعني الاستغاثة المثبتة هو أن يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ما هو لائق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم لا يغالي في من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ منصبه هذا لا ينازع فيه مسلم ومن نازع في هذا المعنى فإما كافر لأنه أنكر معلوم من الدين بالضرورة أو ضال أو مخطئ ضال.

قال المصنف رحمه الله:

وأما بالمعنى الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مما يجب نفيها.

هذا كلام كله ما زال الكلام لمن؟ شيخ الإسلام ابن تميمة.

قال لك أما الاستغاثة التي نفاها النبي صلى الله عليه وسلم فيما لا يقدر عليه إلا فهذه يجب نفيها.

قال المصنف رحمه الله:

ومن أثبت لغير الله ما لا يكون إلا من الله أيضا كافر.

أو إلا لله فهو كافر يعني منصرف من أثبت أنه يجوز الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه الموت هذا كافر لكن كملت أكمل الكلام.

فقال المصنف رحمه الله:

إذا قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها التي يكفر تاركها.

لأنه لابد من إذا سقط الحكم على العين لابد من توفر الشروط انتفاء الموانع، توافق أو تخالف؟ إذا سقط الحكم على العين لابد من توافق صح أو غلط؟ هذا الدليل "لعن في الخمر عشرة" ثم لعنه الصاحب قال لعنة الله عليه ما أكثر ما يؤتى بشركا قال لا تلعنهم لماذا؟ يوجد مانع هو والله "ما أراه إلا يحب الله ورسوله" طبعا ويدل على ذلك كثيرة لما تكلم في ملك ابن الدخشم أو الدخيشن أو الدخشم أو الدكشن قال والله إنه لمنافق ما نرى وده وأجلسه إلا مع من؟ مع منافق قال إنه قد قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو يبتغي بذلك وجه الله هذا مانع أو ليس مانع؟ مانع

قال المصنف رحمه الله:

ومن هذا الباب قول أبي يزيد البسطمي روى ابو زيد البسطامي

تيفور ابن عيسى كان جده مجوسيا رجلا صوفيا زاهدا عابدا من أهل بسطام توفي سنة واحد وستون ومائتين من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام طبعا وذكر بعض أهل العلم كابن كثير والذهبي عنه شطحات وكلمات كفرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعني ورد عنه أنه قال لا إله إلا الله ما في الجبة إلا الله إلى غير ذلك من هذه الكلام الإتحاد والحلول يعني

قال المصنف رحمه الله:

قال أبي يزيد البسطامي استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق.

بالغريق يعني ماذا؟ الصلاة المفروض يكون كالغريق ليس هناك سينفع فقط خلاص يعني لا نسعى لها لا فائدة منها.

قال المصنف رحمه الله:

وقول الشيخ أبي عبدالله القرشي.

سمعه من عبدالله القرشي هو محمد بن سعيد القرشي المشهور بالديار المصرية

قال المصنف رحمه الله:

قال استغاثة المخلوق بالمخلوق استغاثة السجين بالسجين.

أيضا نفس المعنى.

قال المصنف رحمه الله:

وأما الاستعانة بالنون.

انتقل المصنف بعد ذلك تتكلم عن الحكم والاستعانة يعني طالما أنت ضبطت الاستغاثة ستفهم كل ضوابط الاستعانة والاستعاذة كذلك أيضا والدعاء لكن نكتفي بهذا القدر نكمل إن شاء الله تعالى في المرة القادمة إن يقبل الله لنا البقاء واللقاء.

هذا ورد العلم إليه أسلم فالله أعلم وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين وجزاكم الله خيرا، نغلق إن شاء الله ونبدأ بث جديد للأسئلة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.